@ 564 @ وأنا في اجتهاد وحدة فلما فرغ ما عندي التفت إلي وقال لي بعد هذا اليوم نؤخر كما قلت وسكت عني واشتغل بما كان فيه فانصرفت عنه وسألت عنه فقيل لي إنه فلان فندمت وقلت أي حاجة دعتني إلى التعرض لهذا الشيخ فرجعت إليه واعتذرت فتبسم وقال ما قلت إلا خيرا قال فأنا أدعو له كلما ذكرته وقال لي أبو عبد ا محمد الغرناطي كنت جالسا في المسجد الشريف مع أبي عبد ا القبتوري قال فقال لي يا محمد رأيت قط الكبريت الأحمر الذي لا يتغير أبدا ولا يتحول فقلت لا فقال لي انظر إلى أبي عبد ا بن فرحون فقد دخل المدينة ولم يتغير حاله انتهى .

وكان قد ترك الاشتغال بنا فكلما تغيب فلا يسأل عنه ومرض فلا يهمه مرضنا بل يسأل ا لنا ويدعو لنا فنحن في بركته وبركته دعائه أخبرني أنه خرج يوما في الموسم عند قدوم بني عقبة يريد شراء وكان غالب عيش المدينة من زرعها وزرع السوارقته لا يأتي من الشام إلا قليلا حتى كان السعيد يدخل بيته بجمل أو جملان وكان الدرب على من يشتري كبير قال فاشتريت جمل فلما دنوت من الدرب قال لي صاحب الجمل أنا ما أدخل به أخاف أن أطالب بخراجه قال فقلت له سوق الجمل وأنا أتكفل بما يريدون منك ففعل فلما أردت الدخول قرأت أوائل سورة يس وتعوذت ودخلت مع الجمل فلم يرونا ولا عرفونا فجاءهم من ذكر لهم أنني اشتريت جملا فقالوا لم يدخل به من عندنا ولا رأيناه فدفع ا شرهم عنه مات في يوم الخميس رابع عشرى ربيع سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ورآه أخي علي بعد موته في النوم فقال له ما فعل ا بك فقال أعطاني فها أنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر وتبعه المجد كذلك ووصفه من أبي عبد ا بن جابر مما كتبه عنه رفيقه أبو جعفر بالشيخ العالم الصالح الورع المدرس وقرأ عليه كل من ولديه الفقه والعربية وسمع عليه الحديث وذكره الشيخ الشمس محمد بن صالح في تاريخه ووصفه بالشيخ الفقيه الصالح وأنه كان مدرسا للمالكية فاضلا ساكنا حضرت حلقته في النحو وسمعت كلامه وربما كان ذلك بأمر شيخي أبي عبدا القصري وأرخ وفاته سنة عشرين فأخطأ قال ودفن بالبقيع ورأيت من أرخه في سنة إحدى وعشرين وقد سمع الشفا بالمدينة على أبي القاسم خلف بن عبد العزيز بن خلف القبتوري الماضي ووصف بالفقيه الصالح نزيل المدينة أبو عبد ا بن فرحون المالكي .

4075 محمد بن فضالة الأنصاري الغفاري المخرمي المدني يروي عن أبي حرزة ويعقوب بن مجاهد عن محمد بن كعب تفسير سورة من القرآن وعنه